في ظهورهم عيونا لها وقع السيوف حواجب
فبنيت ابن بناتة ابلغ لاختصاصه بزيادة معنى
وهو الاشارة الى انهزامهم حيث وقع الطعن
والضرب على ظهورهم وان كان الثاني دونه
اي دون الاول في البلاغة لفوات فضيلة
توجد في الاول فهو اي الثاني مذموم مردود
كقول ابي تمام في غزوة محمد بن حميد وكان قد
استشهد في بعض غزواته شهيدا لا يأبى
الزمان بمثله ان الزمان بمثله بخيل
اي بعد ان يأتي الزمان بمثله يبخل بما بعده
او بعد نسيانه له وهو قوله اينسى ابا نصر شبيب
اذا بدري من حيث ينتصر الفتى وينيل
قال الشيخ عبد القاهر في المسائل المشكلة قال
الشيخ في هذا البيت تقصير لان الغرض في نحو
هذا نفي المثل وان يقال انه بعز اوانه لا يكون
فاذا جعل سبب فقد مثله بخل الزمان به فقد
اخل بالغرض وجوز وجود المثل ولم يمنعه
من حيث هو بل من حيث بخل الزمان بان
يجود بمثله وقول ابي الطيب اعدى الزمان
سخاؤه فسخى به ولقد يكون به الزمان بخيلا
فالمصراع الثاني ماخوذ من المصراع الثاني
لابي تمام لكن مصراع ابي تمام اجود سبكا لان
قول ابي الطيب ولقد يكون بلفظ المضارع

لم يجز

لم يصب محزه اذ المعنى على الماضي والمراد لقد
كان فان قلت ههنا مضاف محذوف والفعل
المضارع على معناه اي يكون الزمان بخيلا
بهلاكه ابدا لعلة بانه سبب لصلاح الدنيا ونظام
العالم قلت السخا بالشيء هو بذله للغير فالزمان
اذا سخا به فقد بذله فلم يبق في تصرفه حتى يسمح
بهلاكه او يبخل كذا ذكره المصنف واعترض عليه
بانا سلمنا ان ايجاده لم يبق في تصرفه لكونه
تحصيلا للحاصل واما اعدامه فما فاوه فما فاق
بعد في تصرفه فلم ان يسمح بهلاكه وان يبخل
ففي الشاعر ذلك والحاصل ان ايجاده واعدامه
كان بيد الزمان فسخا بايجاده لكنه لا يسخو
باعدامه قط لكونه سببا لصلاحه قلنا وعلى
تقدير صحة هذا المعنى يكون مصراع ابي تمام
اجود سبكا لاستغنائه عن تقدير المضاف
الذي لا يظهر قرينة تدل عليه على ان هذا المعنى
مما لم يذهب اليه احد من مفسري البيت قال
ابن جني اي نقل الزمان من سخائه فسخا
به واخرجه من العدم الى الوجود ولولا
سخاؤه الذي افاده منه لبخل به على الدنيا
واستبقاه لنفسه قال ابن فورجه هذا تاويل
فاسد وغرض بعيد لان سخاء غير موجود
لا يوصف بالعدوي وانما المراد سخا به على

Copyright © King Saud University